نوفمبر- ديسمبر 2010 | العدد 5

أصداء من دارفور

عالم صامت
تعليم الاطفال الأكثر تعرضا للإهمال في الأقليم

الاستعداد للقرار الكبير
أبناء جنوب السودان في دارفور يسجلون للاستفتاء المرتقب

ملتزمون بتحقيق السلام في دارفور
تعميم نتائج مقررات الدوحة للمجتمعات الدارفورية

اليوناميد

في هذا العدد

نوفمبر- ديسمبر 2010 | العدد 5

محطات هامة

03 | حصاد اليوناميد لشهر أكتوبر و لشهر نوفمبر

مجتمع

04 | عالم صامت
06 | الاستعداد للقرار الكبير
08 | سكان معسكر كلمة: عودا على بدء
10 | مقاول محلي يستثمر في الماء

بيئة

11 | الأثر البيئي لأكياس البلاستيك

يوناميد

12 | نساء يعملن من أجل النساء
14 | ملتزمون بتحقيق السلام في دارفور

تصوير الصفحة الأخيرة: البرت غونزالس فاران

تصوير صفحة الغلاف: اوليفيه شاسو

أصداء من دارفور

مدير قسم الاتصال والإعلام
كمال الصاعقي

رئيس التحرير
كريس سيسمانيك

محرر النسخة العربية
علي حماتي

مساعد محرر
شارون لوكونكا
ألاء مياحي

مساهمة
كلثوم يحيى
غيومار باو سوليه
ميادة أمبده

تصوير
اوليفيه شاسو
البرت غونزالس فاران

تصميم
آري سانتوسو

إصدار اليوناميد - شعبة الاتصال والإعلام
هاتف : 4497 إلى 7941-442-92-249+
بريد الكتروني : unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني : http://unamid.unmissions.org

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الـواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

حصاد اليوناميد لشهر أكتوبر

05 يبدأ فريق الوساطة التابع للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، واليوناميد، وآلية االدوحة للمتابعة التي تضم المشاركين في المؤتمر الثاني للمجتمع المحلي الذي عقد في الدوحة في يوليو 2010، بعقد اجتماع يستغرق يومين في الفاشر، شمال دارفور، حيث يستعرض مايقرب مئة مندوب وضع العملية واسعة النطاق في دارفور لنشر نتائج محادثات الدوحة ويحدد المشاكل التي تستدعي المزيد من الانتباه من جانب السكان.

07 أحد موظفي اليوناميد الدوليين يُختطف من سكنه في الفاشر، وتقوم البعثة بتشكيل فريق مختص بـإدارة الأزمـات مع السلطات المحلية لمعالجة هذه المسألة.

08 يختتم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة زيـارة تقنية استغرقت يومين للفاشر، اجتمعوا خلالها مع مسؤولي الولاية، وممثلي المجتمع المحلي بما في ذلك النازحين، وفريق منظمات الأمم المتحدة في السودان، والقيادة العليا للبعثة.

24 اليوناميد تشارك في الاحتفالات في جميع انحاء العالم بيوم الأمم المتحدة، في ذكرى تأسيس ميثاق الأمم المتحدة عام 7491 مع إقامة أنشطة في جميع ولايات دارفور الثلاث تحت شعار " معا من أجل السلام في دارفور".

حصاد اليوناميد لشهر نوفمبر

01 هجوم من قبل مسلحين مجهولين في قرية تينا، 14 كم غرب الطويلة في شمال دارفور، يترك ما لا يقل عن أربعة قتلى واصابة عدة أشخاص أخرين بجروح. ويقوم فريق اليوناميد بنقل الجرحى الى منشأة طبية في الطويلة.

05 أحد حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة يصاب بعيار ناري أثناء نوبة حراسة لنقطة مياه في كتم، شمال دارفور، وقوات من اليوناميد قريبة ترد بإطلاق النار مما يجبر الجناة على الفرار.

07 نائب الأمـين العام للشؤون الإنسانية ومنسق شـؤون الإغاثة الطارئة، فاليري آموس، يجتمع مع قادة البعثة لمناقشة سبل تحسين التعاون ما بين وكالات الاغاثة الانسانية والسلطات المحلية لتقديم خدمة أفضل لشعب دارفور.

11 نائب الأمين العام لعمليات حفظ السلام، آلان لو روي يختتم زيارة استغرقت ثلاثة أيام لدارفور، حيث التقى كبار مسؤولي اليوناميد والمسؤولين الحكوميين، و قام بتقويم الوضع الأمني والاطلاع على تنفيذ تفويض البعثة.

14 الممثل الخاص المشترك لبعثة الاتحاد الأفريقي والأمـم المتحدة، البروفيسور إبراهيم غمباري، يخاطب الصحافة المحلية والدولية في الخرطوم عن قضايا السلام والأمن والتنمية في دارفور.

15 مراكز التسجيل تُـفتح في جميع أرجاء ولايات دارفور الثلاث، الأمر الذي يسمح للسكان من جنوب السودان الذين يعيشون في الإقليم المشاركة في الاستفتاء القادم على تحديد مصير جنوب السودان.

25 الحملة بعنوان 61 يوما من النشاط ضد العنف القائم على النوع (الجندر) تبدأ في الفاشر تحت شعار "معا لحماية المراة من العنف" . أكثر من الف شخص يشارك في مسيرة تضامن عبر المدينة.

28 رئيس الوساطة المشترك للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور، جبريل باسولي، ووزير الخارجية القطري، أحمد بن عبدالله آل محمود، يبدآن زيارة تستغرق اربعة ايام للمنطقة، تهدف الى إجراء مشاورات واسعة النطاق مع السلطات المحلية وممثلي المجتمع المدني حول عملية السلام المستمرة في الدوحة.

راضية إبراهيم حامد وعبداللطيف آدم إبراهيم، يدرسان الرياضيات للطلاب.

تصوير: البرت غونزالس فاران

عالم صامت

تعليم الاطفال الأكثر تعرضا للإهمال في الأقليم

بقلم ميادة أمبده

يقوم عبد اللطيف بالتلويح بيديه إذ يترجم مادة الرياضيات التي يقدمها المعلم بالقرب منه. في هذه الحصة المدرسية، في الفاشر، شمال دا رفور، يشكل الصم اكثر من نصف عدد الطلاب الثلاثين، والمتبقي منهم ذوو إعاقات جسدية مختلفة.

يأتون من المدينة كما من معسكرات النازحين القريبة، وبالنسبة لغالبيتهم، لاسيما الصم منهم، هذه الحصة هي أفضل فرصة لديهم لتلقي التعليم الرسمي.

ومنذ تأسيس أول منظمة تعنى بذوي الإعاقة السمعية " الجمعية المحلية السودانية للصم" عام 1967 ، فأن معظم الخطوات التي اتخذت لإدماج وتعليم وتدريب المصابين بهذه الإعاقة هي أعمال طوعية. غير أن فرصة التعليم تكاد تكون معدومة للأطفال الصم في بعض المجتمعات القروية بدارفور بسبب التوتر في نظام التعليم ومحدودية التمويل للمنظمات غير الحكومية.

إن عدد المدارس الأساسية للصم في السودان هو أقل من عشرين مدرسة حتى يومنا هذا، وهناك مدرسة ثانوية واحدة فقط، وتدار جميعها من قبل المنظمات غير الحكومية. أما المعلمون، في المدارس العادية المزدحمة، فهم غالبا في حيرة بشأن الكيفية التي يمكنهم بها مساعدة الأطفال الصم الحاضرين.

وكشف تقرير نُشر مؤخرا من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان «ما بعد الاغاثة الطارئة» أن " النسبة بين عدد المعلمين وعدد الطلاب في مرحلة التعليم الابتدائي هي الأسوأ في دارفور من بين مناطق شمال السودان، حيث يصل العدد الى 8 طالبا لكل معلم في غرب دارفور". ويرجع هذا، في جانب منه، إلى الزيادة الكبيرة في عدد سكان المنطقة من 1.3 مليون شخص عام 1973 حتى 7.5 مليون حاليا، نصفهم دون سن السادسة عشر. ومنذ بداية الصراع، يتجه عدد كبير من الناس نحو المراكز الحضرية، والآن ما يقرب من 50 ٪ من سكان دارفور يعيشون في المناطق الحضرية أو بالقرب منها، لا سيما في عواصم الولايات الثلاث. ولا توجد في شمال دارفور، مدارس مخصصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لكن هناك بضعة حصص فقط تقدم يوميا في اتحاد الولاية للمعوقين وهي مفتوحة لأي شخص لا يمكنه حضور مدرسة أخرى، لأي سبب من الأسباب.

كان عمر عبد اللطيف آدم سبع سنوات عندما تعرض الى اعاقة كبيرة في سمعه إثر التهاب سحايا طارئ. وقد أخذه والداه لتلقي العلاج في الخرطوم، لكن محاولة علاج فاشلة قضت على معظم سمعه. كان لايزال بإمكانه قراءة الشفاه، ومع ذلك فقد ناضل من خلال مدرسة لسنة أخرى قبل ان يغادر ليحاول تعلم حرفة. عمر عبد اللطيف حاليا 43 سنة، وهو يعمل خياطا في وسط المدينة، وهو أب لستة، ولا يزال يقتطع بضع ساعات من كل يوم للقيام بترجمة الحصص للصم في الاتحاد.

"من الصعب جدا توزيع وقتي، لكني أفعل هذا لأن

الناس هنا بحاجة إلى التعلم. انه أهم شيء، وخصوصا للأطفال. قد يكون الشخص قانعا لمجرد كونه قادرا على تدبير لقمة العيش، لكن الأطفال هم الذين بحاجة الى المضي قدما." يقول عمر.

وقام عمر عبد اللطيف، عام 1996، بالمساعدة في تأسيس جمعية شمال دارفور للصم. وقبل محاولة الحصول على البرامج المناسبة للتعليم والتدريب المهني، كان التحدي الأكبر في كثير من الأحيان هو مساعدة الأُسر في فهم احتياجات أطفالهم. وفي بعض أجزاء السودان يُنظرالى الإعاقة، بالأخص الخلقية منها، على أنها أمر مهين. وقد يقوم الآباء بحجز أطفالهم المعوقين في منازلهم، وأحيانا يصل بهم الأمر الى حد إنكار وجودهم امام الغرباء.

" انهم مهمشون في بعض الاحيان ومعزولون داخل أسرهم الخاصة"، يقول محمد آدم ابراهيم، رئيس اتحاد شمال دارفور للمعاقين جسديا. ويضيف قائلا: يقولون لنا أن الطفل قد أعفي من الذهاب إلى المدرسة، وأنهم لا يملكون الوسائل ولا الوقت لإيجاد بديل.

وهذا ينطبق بشكل خاص على الفتيات، كما يقول. واضاف "بمجرد ظهور إعاقة عند الفتاة، تُشجع على البقاء في المنزل وتوضع مسؤولية رعاية المنزل على عاتقها وتصبح تحت رحمة أخوتها. تطبخ وتنظف في حين يذهب الآخرون إلى المدرسة ويحصلون على وظائف، ثم تجد نفسها بلا مصدر للدخل ومعتمدة اعتمادا كليا عليهم. "

أحد الأهـداف الرئيسية لهذه المنظمات هو توعية المعوقين بشأن حقوقهم. وتعد الجمعية الوطنية السودانية للصم رائدةً في هذا المجال، وقد أُنشأت عام 1967 من قبل د. طه طلعت، أخصائي الأذن والأنـف والحنجرة، الـذي ساعد في توحيد مجتمع الصم في الخرطوم، وبتعاونهم معا قاموا بتوحيد لغة الإشارة السودانية وتدريسها لعدد من المعلمين، كما قاموا بجمع قاموس لها. وقامت الجمعية مع بعض المتطوعين، عام 1971، بتأسيس مدرسة "أمل" للصم وهي أول تعليم أساسي للأطفال الصم في السودان. ومنذ ذلك الحين فُتح 14 فرعا في جميع أنحاء البلاد. و قد توسعت المدرسة قبل بضع سنوات لتشمل مدرسة ثانوية.

ترى السيدة منى مصطفى، منذ أن بدأت التدريس في المدرسة قبل 13 عاما، أن التغيير الأكبر الذي حصل هو في مواقف أهالي طلابها. " من قبل، كان يتم إحضار الأطفال وقد بلغوا من العمر حوالي 9 أو 10 سنوات، الآن، يأتون بعمر حوالي 5 سنوات. وكان بعض الآباء غير قادرين على التقبل أو التعامل مع احتياجات طفلهم الخاصة، بل كانوا يـصرون في البداية على تسجيلهم في المدارس العادية والتي كانت غير مجهزة بما يكفي لمساعدتهم. بينما كان آخرون يعيشون في مناطق نائية."

وتضيف منى قائلة: عادة ما تكون الصفوف مزدحمة ولا يجد المعلمون الوقت الكافي لكل طالب، وأحيانا يعطوهم في النهاية درجة النجاح فقط، وقد تمر بضع سنوات قبل أن يقتنع الوالدان أن هذه المدرسة هي بيئة أفضل. الأسر أكثر تفهما حاليا. ونحن نشجعهم على تعلم لغة الإشارة ليتمكنوا من التواصل بشكل أفضل في المنزل.

وتهدف الجمعية الوطنية السودانية للصم أيضا إلى انتشار لغة الإشـارة السودانية للصم، وقد عقدت الجمعية حصصا منتظمة للراغبين بتعلمها. "هناك مجالات معينة يكون من المفيد وجود أحد الموظفين فيها ممن يعرفون لغة الإشارة"، تقول نجاة حسن عليم، وهي مختصة اجتماعية تعمل مع المنظمة. " بعض الأماكن مثل المستشفيات ومراكز الشرطة والمحاكم غالبا ما تتصل بنا لتزويدهم بالمترجمين للصم."

جميع المعلمين في مدرسة الأمل ، سواء كانوا صما او غير صم، يشترط فيهم إجادة لغة الإشارة السودانية وكذلك لغة الإشارة العربية المشتركة بين جميع البلدان الناطقة بالعربية. كذلك فأن الجمعية عضو في كل من الاتحاد العالمي للصم والجمعية العربية للصم، وهي تشارك في ملتقياتهما لمراجعة وتحديث وتوحيد لغة الإشارة العربية. وهي تعقد أيضا ندوات للمعلمين حول توحيد هذه اللغة محليا مرتين في السنة في جميع أنحاء البلاد.

إن معظم الأسر التي لديها أطفال صم تتواصل معهم عن طريق بعض الإشـارات الخاصة بها دون تعلم لغة الإشارة الموحدة، إلا ان هذه الإشـارات الخاصة المستخدمة في البيت هي محدودة الفائدة عند التقاء أناس صم آخرين، كما انها تفتقر للمرادفات المناسبة والوافرة للتعبير عن الأفكار والحالات غير الملموسة.

توفر الجمعية حصصا لتعليم القراءة والكتابة للطلاب فوق عمر الثامنة عشر للأميين كتلك التي تقدم من قبل الحكومة ضمن برامج محو الأمية. إن الجمعية تحرص على مساعدة جميع الطلاب بغض النظر عن العمر او الدخل، وهي تتقاضى أجرا رمزيا قدره 300 جنيه سوداني غير انها تعفي غير القادرين على دفعها.

يدرك المعلمون الصعوبة التي يلاقيها معظم هؤلاء الطلاب عند محاولة إيجاد عمل بعد تخرجهم. وعلى الرغم من وجود القوانين التي تحمي حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة في التوظيف منذ التسعينات، فان أفضل عمل يمكن لهؤلاء الطلاب أن يرجوا الحصول عليه هو وظيفة في مصنع.

تعمل مدرسة الأمل كل ما بوسعها لإعطاء الطلاب دورات في مجالات فنية وحرفية مثل الرسم، التصميم الـداخـلي، الأعـمال الخشبية، الـحـدادة والهندسة الميكانيكية والكهربائية، حيث يسجل بعض خريجي المدرسة في جامعة السودان المعروفة بجودة طاقم تدريسها في الفنون الجميلة.

غير أن الغالبية من مجتمع الصم في دارفـور ليس بإمكانهم سوى الحلم في هذه الفرص، حيث ان التطور خارج الخرطوم يسير بخطى بطيئة ومن أهم المعوقات له هي شح التمويل.

في جنوب دارفور، تتكون مدرسة نيالا الأساسية للصم من ستة صفوف و11 معلما. وهي بحاجة كبيرة الى كل شيء من السقوف والمناضد الى الكهرباء والماء لما يقارب مئة طالب مسجل فيها، ومع هذا فهي تعتبر فرصة فريدة وتعكس بشكل مشجع الشوط الذي قطعوه.

وقـد تبرعت اليونـاميد مؤخرا لبناء عـدة صفوف للمدرسة، ليتم تنفيذها من قبل منظمة غير حكومية محلية تعرف بمؤسسة الهِديا لإعـادة تأهيل ذوي الإحتياجات الخاصة. غير ان المدرسة ليست الوحيدة التي تعاني من معوقات مالية، حيث أن الأهالي، بالأخص الذين يعيشون في معسكرات النازحين، شكوا من عدم قدرتهم على تحمل كلفة المواصلات اليومية مما أدى الى انخفاض عدد الطلاب من 186 الى 80 .

أما اتحاد غرب دارفـور للصم فهو يقدم في مقاره الرئيسية بضعة حصص في اليوم لطلاب من كل الأعمار. وقد بدأ العمل منذ عدة اشهر لبناء مدرسة صغيرة تتسع لطلابها الستين، إلا ان العمل متوقف حاليا الى حين تجد المنظمة رعاة لدعم المشروع.

في الوقت ذاته في شمال دارفور، حصلت المنظمة على قطعة أرض وتخطط للبناء عليها مقارها الجديدة، مدرسة، سكن للطلاب، ومركز للتدريب على النطق. ويقول عبداللطيف " لازال الطريق امامنا طويلا لكني متأكد من أننا سنحقق مبتغانا قريبا."

■

الاستعداد للقرار الكبير

أبناء جنوب السودان في دارفور يسجلون للاستفتاء المرتقب

بقلم غيومار بو سوليه

يعيش ما يربو على الـ46 ألفاً من أبناء الجنوب في دارفور التي اتخذوها موطناً لهم وفقاً لتعداد 2008 السكاني. بيد أنّهم الآن بصدد اتخاذ قرار هام حيث سيختار الجنوب في التاسع من يناير المقبل ما بين الاستقلال أو البقاء ضمن السودان الموحد.

بدأت عملية الاستفتاء الهام بتسجيل الناخبين الذين سيدلون بأصواتهم في استفتاء تقرير المصير المرتقب. ويرى بعض الجنوبيين أنّ أوان العودة إلى الوطن قد حان فقد غادر اكثر من 300 شخص (حوالى 45 أسرة) مدينة الفاشر في ولاية شمال دارفور. وأعدّ العائدون ترتيبات عودتهم بحيث استأجروا المركبات التي تقلهم فدفعت كل أسرة مبلغ 3 آلاف جنيه سوداني لقاء ذلك. ويقول ليلى لوكواسا المتحدّر من جوبا وقد عاش أكثر من 12 عاماً بعيداً عن الجنوب: "لقد أخذوا كلّ شيء يملكونه بل أنّ بعضهم باعوا منازلهم بأثمان بخسة."

ويضيف لوكواسا : "أعتزم قضاء عطلة أعياد الميلاد في جوبا والبقاء هناك إلى حين الاستفتاء وبعدئذٍ سأعود إلى دارفور لمباشرة عملي". ويفضل لوكواسا التسجيل للاستفتاء والتصويت في الجنوب حيث يجد راحة في ذلك.

أما ليلي كنيي فتقيم في الفاشر حالياً وتعمل فيها. بيد أنّ أسرتها تخطط للعودة إلى الجنوب وهي لا تدري ما يخبئه القدر. و تتساءل ليلي عن مصير أبناء الجنوب المقيمين في أجـزاء البلاد المختلفة بعد الاستفتاء.و تضيف: "هنالك بعض التمييز ضد الجنوبيين في الشمال لكنّنا لا نعرف إن كنا سنجد عملاً إذا ما عدنا إلى موطننا و انفصل الجنوب. اننا نفضل العودة إلى موطننا".

وأقيم 20 مركز تسجيل في دارفور للذين لن يتمكنوا من التسجيل في الجنوب. وتنظم لجنة الاستفتاء في كل من الولايات الثلاث عمل هذه المواقع وتمّ اختيار أعضاء هذه اللجان بواسطة مفوضية استفتاء جنوب السودان التي تمولها الحكومة السودانية وحكومة جنوب السودان والأسرة الدولية.

كما وتساعد بعض المنظمات مثل منظمة الهجرة الدولية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبعثة الأمم المتحدة في السودان (SIMNU) في عملية الاستفتاء بمساعدة المنظمات المحلية غير الحكومية، إلى جانب اتحاد شباب جنوب السودان في دارفور وهي تقوم أيضاً بنشاطات أخرى تتعلق بنشر الوعي بين الناخبين حول عملية الاستفتاء. أمّا الدور الذي تقوم به اليوناميد فيتركز حول توفير الدعم اللوجيستي للـ SIMNU التي تضطلع بالإشراف على العملية وفق تفويضها في إطار تطبيق اتفاقية السلام الشامل.

وكان اليوم الأول للتسجيل في مركز تسجيل الفاشر هادئاً وفي هذا الصدد يقول آدم علي أحمد آدم وهو واحد من ضباط التسجيل ويتمتع بخبرة 53 عاماً في الانتخابات، "إنّ مراكز التسجيل عادة ما تشهد ازدحاماً في الأيام الأخيرة". وأوّل ما يقوم به آدم عند قدوم أي

يمين: مواطنون من جنوب السودان يسجلون في الفاشر، شمال دارفور.
يسار وأسفل: عبد الرحمن سليمان، سلطان (قائد) من أويل جنوب السودان، يعرض بطاقة التصويت الخاصة به

تصوير: البرت غونزالس فاران

فرد للتسجيل هو أخذ البصمات كما أن أثار الحبر على الأصابع تشير إلى أنّ الشخص قد تم تسجيله في مركز الانتخابات.
ويتعين على من يود التسجيل أن يكون قد بلغ الثامنة عشر من العمر إضافة إلى حيازته بطاقة هوية، إلى جانب شهادة من سلطان القبيلة تبيّن أنّ الشخص ينتمي إلى قبيلة جذورها في جنوب السودان قبل استقلال البلاد في العام 1956.

وأوّل من تقدّم للتسجيل في مركز التسجيل في الفاشر في 15 نوفمبر كان السلطان عبد الرحمن سليمان وسيظل موجوداً في المركز طيلة أيام التسجيل لمساعدة ضباط الانتخابات في التعرف على المواطنين المتحدرين من منطقته.

وقضى السلطان أكثر من نصف عمره في دارفور فقد قدم إليها في عام 1986 وكان عمره حينئذٍ 12 عاماً وهو لا يعتقد أنّ دارفور ستشهد مشاكل أمنية بيد أنّه يفضل العودة إلى الجنوب مع زوجته المتحدرة من دارفور لأنه يرغب في العودة إلى موطنه. ويقول السلطان إنّ الناس يشعرون بالرضا عند العودة والاستقرار في الجنوب".
أمّا الذين لا يملكون أي عقارات أو أراض فيعيشون في معسكرات مؤقتة ويتوقعون أن تمنحهم حكومة الجنوب الأراضي نظير مبالغ رمزية.

والسلطان عبد الرحمن ليس الوحيد في هذا الإطار فالسلطان أنغلو كوك كوك دوت أتوك قد تطوع أيضاً للمساعدة في المركز. ويبلغ السلطان 38 عاماً من العمر وهو يقيم في دارفور منذ كان في الـ17 من عمره.

> يرى بعض الجنوبيين أنّ أوان العودة إلى الوطن قد حان

ويقول السلطان أنغلز إنّ الناس في الجنوب يتطلعون إلى الاستفتاء. ويضيف أنّ " البعض يؤيد الاستقلال والبعض الأخر يؤيد الوحدة ولم يتضح بعد كفة من سترجح.

وقد بدأ الناخبون يتوافدون للتسجيل في المركز وسجلت ربيكا لو اسمها في اليوم الأول في الفاشر حيث تقيم وتعمل منذ عشرين عاماً، أما أبناؤها الذين كانوا يقيمون في الخرطوم فقد انتقلوا مسبقاً إلى الجنوب.
وتقول ربيكا إنّ "الاستفتاء أمر سياسي بيد أنّ ما يهم الناس هو حقوقهم وفرص حصولهم على عمل".

وعلى الرغم من أنّه لا يمكن التنبّؤ بما قد يحمله المستقبل إلاّ أنّ الاستفتاء في جنوب السودان سيمثل منعطفاً تاريخياً للبلاد بل للقارة الإفريقية بأسرها.

■

سكان معسكر كلمة: عودا على بدء

تشجع سكان كلمة على العودة لبناء موطنهم بعد أشهر من التحضيرات

بقلم شارون لوكونكا

حوالي الساعة السابعة صباحا، بدأ النساء والأطفال الاستعداد للمغادرة، عودا الى نقطة بدؤوا بها قبل سبع سنوات. أما الرجال والأولاد فقد تلفعوا بنسيم الصباح خارجا ناقلين أمتعتهم القليلة الى الشاحنات.

قررت حليمة يوسف محمود سانوسي، 26 عاما، وهي أم لطفلين، انه آن الأوان ان تعود الى مكانها في قرية أندي، غرب دارفور. أما زوجها وبعض السكان الآخرين فقد كانوا قد غادروا منذ شهرين لتحضير المكان لعودتهم تلك.

"ما أحلى العودة الى الديار، أود البدء بإعادة بناء ارضنا التي تركناها واعادة تأهيلها،» تقول حليمة.

لقد عاد أكثر من 500 شخصا من معسكر كلمة للنازحين الى قراهم في غرب دارفور في الخامس والسابع والتاسع من شهر ديسمبر. لقد عادوا الى قريتي "أندي" و "جيدو" والى قرية تندوسا في محلية فوروبرانغا والى سولو في محلية أزوم، ما بين زالنجي و مورني و أوروم في محلية حبيلا، والتي تقع ما بين 90 و 150 كيلومترا جنوب مدينة الجنينة. وهناك مزيد من النازحين سيتبعون في الأشهر القادمة. ويعد برنامج العودة هذا الأول من نوعه كمبادرة حكومية تنفذ بمساعدة وكالات الأمم المتحدة في الولاية.

وقد دعا الوضع الأمني في معسكر كلمة الى لقاء الحكومة مع وكالات الأمم المتحدة، لبحث طرق مساعدة النازحين على العودة الى قراهم في غرب دارفور. كذلك فقد تم القيام بزيارة ميدانية مشتركة لتقييم الأوضاع للمواقع من قبل المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، والتي ترأس أعمال الاغاثة في جنوب دارفور، ومنظمة الهجرة العالمية التي تساندها.

وتم تسجيل أكثر من 1.500 شخصا يقطن في المعسكر والتحقق من هويتهم. ووافقت حكومتا ولايتي جنوب وغرب دارفور على التولي بالكامل مساعدة النازحين على العودة الى موطنهم وتوفير الحراسة لهم وضمان الأمن لهم طوال الرحلة.

يقع معسكر كلمة على بعد حوالي 25 كيلومترا شمال نيالا وهو أحد أكبر المعسكرات في دارفور بعدد سكان يبلغ حوالي 98.000 شخص.

وكان شيخ قرية "أندي"، عثمان محمد علي عمر، من بين القادة الذين شاركوا في الزيارة الميدانية مع وكالات الأمم المتحدة. وهو يعيش في المعسكر منذ سبع سنوات ولكنه، كما يقول، يحن الى حياته الأولى في موطنه.

وقامت منظمة الهجرة العالمية بإجراءات التحقق من الهوية والتسجيل، بينما قامت منظمة الصحة العالمية، بالتنسيق مع وزارة الصحة، بتفقد الأفراد صحيا للتأكد من قدرتهم على السفر. وتم تزويد العائدين بمواد غير غذائية مثل البطانيات والأوعية وفرش للنوم للإستخدام خلال الرحلة.

وقال رئيس مكتب مفوضية الأمم المتحدة للاجئين في نيالا، روز مشين، « لقد قمنا بعدة عمليات سابقا لكن هذه عملية استثنائية حيث انها الأولى التي تعنى بنقل أناس من ولاية الى أخرى. نحن سعيدون لمساعدتهم على العودة الى قراهم، حيث انها عودة طوعية.»

وأعرب محمد أحمد حامد يوسف، 23 عاما، وأخوه زاجاريا أدريس مطر، 27 عاما، عن سعادتهما للعودة الى قرية أوروم. وقد أعربا كلاهما عن الصعوبة التي واجهتهما منذ وصلا الى معسكر كلمة حيث كانا مضطرين للاتكال على بطاقات المؤن للحصول على الطعام. " نريد ان نزرع ارضنا للحصول على الغذاء بدل أن ننتظر المساعدة."

وقد شارك ستة من العاملين في المجال الاجتماعي في الرحلة التي استغرقت ثلاثة أيام عبر كاس ونرتيتي و زالنجي، ووفر هؤلاء المرافقون الإرشاد والدعم للنساء والأطفال كما قدموا كرات القدم للأطفال ليلعبوا بها اثناء الاستراحات في الطريق.

أما الذين بقوا في المعسكر فقد لوحوا بيدهم دامعي العين توديعا لمن انطلقت بهم الباصات والشاحنات من نيالا. « ليس من السهل ان تترك بيتا عرفته لفترة طويلة. لقد قضى هـؤلاء سبع سنوات في المعسكر وكونوا علاقات وبنوا منازلا والآن فجأة عليهم البدء من جديد،» قال بابكير محمد الذي يعمل مساعدا في مفوضية الأمم المتحدة للاجئين. وعلى الرغم من أن النازحين متحمسون للعودة الى موطنهم ورؤية ما تبقى من قراهم والبدء في إعادة البناء إلا انهم يشعرون بالحزن لفراق اصدقائهم.

يسار: عائلة من العائدين تفحص من قبل الطبيب في نيالا قبل المغادرة.
يسار: عوائل من جنوب السودان يرحلون بالباص.

تصوير: البرت غونزالس فاران

ويؤمل من تجربة العودة هذه أن تستمر لكي يتمكن أهل دارفـور من إعـادة بناء مجتمعاتهم وتشجيع من يعيش في المعسكرات على العودة الى موطنهم والاستمتاع بالسلام والاستقرار في منطقتهم.

■

إبراهيم آدم يوفر المياه في طويلة.

تصوير: كلثوم يحيى

مقاول محلي يستثمر في الماء

إبراهيم آدم هو المزود الرئيسي في طويلة

بقلم كلثوم يحيى

يعتبر الماء موردا هاما في دارفور، وقد قضى سكان الإقليم سنوات عديدة في سعي شاق للحصول عليه وذلك لندرته.

في بلدة طويلة، حوالي 60 كيلومترا من الفاشر، شمال دارفور، تمكن إبراهيم آدم محمد من تحسين الوضع في مجتمعه عن طريق تزويد السكان بالماء.

إن سكان طويلة هم مزارعون يعتاشون من بيع الفواكه والخضار الى المدن المجاورة كالفاشر ويشترون من مدخول مبيعاتهم وقودا واحتياجات اخرى. بعض السكان يعملون أيضا في صناعة الطوب وبيعه في المدن القريبة

أما إبراهيم، وهو معلم متقاعد وأب لستة أطفال، فقد رغب بتقديم عمل يفيد من خلاله مجتمعه، وأخذ يستكشف إمكانيات عديدة لتقديم الحاجات الأساسية في المدينة، ثم أسس عمله في توفير المياه للسكان بادئا ببئرين اقتناهما من ربح جمعه من العمل في نقل الفواكه من جبل مرة، وسط الإقليم، الى العاصمة. وهو الآن، بعد مرور عشرين سنة، يمتلك ستة آبار في طويلة، ويوفر الماء لبلدته التي تضم حوالي 80.000 شخص وللقرى المجاورة كما انه المزود الرئيسي للماء الى قوات اليوناميد المتواجدة في المنطقة.

وقد واجه بعض التحديات في البداية كشح الوقود وقطع الغيار، لكنه استعاد نشاط عمله بمساعدة فريقه

الذي كان مسؤولا عن الصيانة المنتظمة للمعدات، وتمكن من مواصلة توفير المياه الى السكان المحتاجين. في فترة الحرب، لم يكن بوسعه خدمة أكثر من معسكرين في المنطقة، معسكر السلام والذي كان يضم 40.000 شخص ومعسكر آرجو الذي يضم 20.000 شخص وقد كان الناس يحصلون على الماء عن طريق مقايضته بمنتجاتهم من الذرة.

اليوم، يفخر إبراهيم آدم بنجاحه في توفير المياه لسكان بلدته وضواحيها بما في ذلك حفظة السلام الذين يخدمون في المنطقة، ويقول أن البعثة تشتري منه يوميا من 8 الى 10 صهاريج مياه، كذلك ضباط الجيش السوداني والمراكز الطبية والنازحين.

قبل أن يبدأ ابراهيم عمله في توفير المياه كان السكان يحصلون عليه من آبار تستخدم يدويا والتي قد جفت الآن، وهم الآن يشترونه من إبن قبيلتهم إبراهيم مقابل جنيهين للبرميل.

مما لا شك فيه ان ابراهيم قد حقق عملا مربحا بتوفيره المياه لمجتمعه، وقد تمكن من ارسال اطفاله الى المدرسة، اثنان منهم قد تخرجوا. ويعتقد ان هناك الكثير من الطرق التي بوسع المرء من خلالها تحسين الوضع وهو سعيد بتمكنه من خدمة اهل منطقته.

بدأ ببئرين قبل عشرين عاما اقتناهما من أرباح جمعها من العمل في نقل الفواكه.

واجه بعض التحديات في البداية كشح الوقود وقطع الغيار.

■

الأثر البيئي لأكياس البلاستيك

الأكياس البلاستيكية رخيصة في ثمنها إلاّ أنّها عدوة للبيئة

بقلم شارون لكونكا

يكثر استخدام أكياس البلاستيك في المتاجر ومحلات البيع بالتجزئة ووسط المستهلكين. وتستخدم الأكياس ذات المقابض بأعداد كبيرة على نطاق العالم وتقدمها بعض المحال التجارية لمساعدة المتسوقين ويزيد استخدام هذه الاكياس في بعض المجتمعات وسط الأطفال الفقراء إذ يستخدمونها لحمل كتبهم. وهذه الأكياس رخيصة الثمن ومتينة وخفيفة الوزن وملائمة لحمل الطعام والحاجيات الأخرى.

وعلى الرغم من استخدام الجميع لها إلاّ أنّ معظمنا لا يدرك مخاطرها الحقيقية على البيئة. وعلى الرغم من أنّ أثر هذه الأكياس غير ملحوظ بصورة مباشرة، بيد أنّه كبير وضار فهذه الأكياس تلوث البيئة وتقتل الحياة البرية وتتلف جزءاً من موارد الأرض.

أخذت بعض الحكومات بزمام المبادرة لتلافي الأثر البيئي لهذه الأكياس إمّا بحظر استخدامها وإمّا بالتخفيف منه.

بداية تصنع هذه الأكياس من مادة البولي إيثيلين وبعض المواد الكيميائية الأخرى التي تستخلص من الغاز الطبيعي والنفط والتي تنبعث منها أطنان من الكربون في الهواء سنوياً.

وتسبب المواد البلاستيكية أيضاً مشكلة تلوث ممّا قد يكون له أثار ضارة على الحياة البحرية والحيوانية على حد سواء. وأكياس البلاستيك واحدة من مكونات النفايات الظاهرة للعيان بسبب حجمها وعدم تحللها.

وبمجرد التخلص منها، يؤول مصيرها إلى مكبات النفايات. تجد هذه المواد البلاستيكية طريقاً إلى أنابيب الصرف الصحي والحدائق والشوارع وإذا أحرِقت فتفرز أبخرة سامة.

تنظم اليونميد حملتين لتنظيف البيئة مرتين في السنة على الأقل لمساعدة المجتمع الدارفوري على التخلص من هذه المشكلة. تهدف هذه الحملات إلى خلق الوعي وتأمين بيئة صحية. لقد وظّف الأهالي بمعسكر أبو شوك على أطراف الفاشر عمالاً مسؤولين عن جمع القمامة داخل وخارج المعسكر.

المواد البلاستيكية غير قابلة للتحلل وضارة بالبيئة لأنها تأخذ وقتاً لتتحلل، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تقتل الحياة البحرية كالدلافين والسلاحف البحرية إذا ابتلعتها هذه الأخيرة عن طريق الخطأ لأنّها غير قابلة للهضم.

في السابق، كانت محال البقالة تسأل ما إذا كان الزبائن يفضلون الأكياس الورقية أم البلاستيكية عند مغادرة المحل ولكن الكثير من المحال الآن توضب أغراض الزبائن مستخدمة أكياس البلاستيك تلقائياً ما لم يطلبوا الأكياس الورقية تحديداً.

بدأت كثير من المصانع برامج إعادة تصنيع (تدوير) أكياس البلاستيك لخفض عدد الأكياس التي يتم التخلص منها. تقع على الأفراد أيضاً مسؤولية خلق بدائل أفضل حتى يتمكنوا من إدخال المنتجات التي تستخدم لأكثر من مرة في حياتهم اليومية.

يستخدم المستهلكون الحريصون على البيئة أكياساً غير بلاستيكية تستخدم لمرات عدة لتجنب استخدام أكياس البلاستيك.

■

أكياس البلاستيك في شرك الشجيرات في شمال دارفور.

تصوير: شارون لوكونكا

تصوير: البرت غونزالس فاران

ملتزمون بتحقيق السلام في دارفور

تعميم نتائج مقررات الدوحة للمجتمعات الدارفورية

بقلم شارون لوكونكا

تستمر جهود اليوناميد قدماً في دعم فريق الوساطة في الدوحة والعملية السياسية لتمهيد الطريق لاتفاقية السلام في دارفور.

ونظم قسم الشؤون المدنية 36 ورشةً عمل وندوة واحدة في كافة أرجاء ولايات دارفور الثلاث تم من خلالها إطلاع المجتمع المحلي على نتائج الدوحة 1والدوحة 2.

وقال الممثل الخاص المشترك إبراهيم غمباري «لقد حان الوقت للتوصل الى اتفاق ووقف القتال لأن أهل دارفور عانوا طويلا" . وأضاف "نناشد كلّ الحركات التي لم تنضم إلى العملية السياسية الانضمام إلى الركب وعلينا التأكيد على أنّه ما من حل عسكري لهذا الصراع" .

ومن بين الدورات التي نُظِّمت، ورشة عمل عقدت بمدينة مليط التي تقع على بعد 68 كيلومتراً شمال الفاشر، ولاية شمال دارفور. ويعتمد معظم سكان المدينة البالغ عددهم 140 ألف نسمة من قبيلتي البرتي والزيادية على المنتجات الزراعية والثروة الحيوانية. ويمارس القليل من السكان التجارة على نطاق ضيِّق من خلال الخط الجوي المباشر بين الفاشر وليبيا.

وكانت المنطقة في الماضي، قبل تفجر الصراع في العام 2003، مركزاً تجارياً معروفاً مع جارتها ليبيا حيث كانت ترحَّل كميات كبيرة من البضائع عبر الطريق البري الذي يمثِّل شريان حياة للمجتمع، ويأتي السكان بماء الشرب من أكبر وادٍ في المنطقة منذ العام 1947.

وقد حضر المنتدى أكثر من 100 مشارك من المجتمع المدني ومنظمات مجتمعية وقادة الإدارة الأهلية وتجمعات المرأة والشباب. نوقشت في الجلسة نتائج مقررات الدوحة بما في ذلك قضايا تقاسم الثروة والسلطة والتنمية والعدالة والمصالحة.

وناقشوا كذلك دور المجتمع المحلي في عملية السلام، ولا سيما المرأة ومنظماتها الوطنية غير الحكومية إلى جانب الأسباب الجذرية للصراع في دارفور وقضية العائدين واللاجئين وتمّ التركيز على توفير الخدمات الأساسية والأمن بالإضافة إلى التعويضات والمصالحة.

وقال العمدة سليمان حامد، من مواطني مدينة مليط، إنّه سعيد لحضوره الورشة، مضيفاً أنّه لأمر طيب أن يعرف المرء محتويات اتفاقيات الدوحة التي وقِّعت عليها منظمات المجتمع المدني الدارفورية. وأفاد العمدة

تصوير: شارون لوكونكا

أعلى: ممثلي المجتمع المدني من مليط، شمال دارفور ، في ورشة عمل أجريت مؤخرا عن نتائج مفاوضات الدوحة.

يسار:مشاركون في المؤتمر الثاني للمجتمع المدني الذي عقد في الدوحة في يوليو 2010 ، يجتمعون في جامعة الفاشر.

وهو مدير مدرسة ثانوية أنّه سيعود إلى مجتمعه ويطلع الطلاب حول نتائج مشاورات الدوحة.

> **لقد حان الوقت للتوصل الى اتفاق ووقف القتال لأن أهل دارفور عانوا طويلاً**

وقال مشاركون آخرون بمن في ذلك "مدينة يحي محمد" وهي أستاذة واحدى قيادات الشباب، و»سودة حسين آدم" "إنّ الورشة أتاحت فرصة طيبة لمعرفة دور المجتمع المدني في عملية السلام".

وقد عبّر الأعضاء عن تقديرهم للفرصة التي أتيحت لهم لمعرفة الكثير عن عملية السلام في الدوحة ونادوا بمشاركة أكبر للمجتمع المدني في عملية السلام.

كما وأثار المشاركون الكثير من الشواغل والهموم ومن بينها قضية معسكر كلمة في ولاية جنوب دارفور ودور اليوناميد وحكومة السودان في نزع سلاح المعسكر.

واختتمت آخر ورشة لتوعية المجتمع المحلي بشأن المقررات في 4 نوفمبر في الجنينة، غرب دارفور، حيث بلغ مجمل عدد المشاركين 125 مشاركاً من مختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك قائد القوات المسلحة السودانية في المنطقة.

واتفق المشاركون في مداولاتهم على تجاوز الماضي والبحث عن سبل استعادة الثقة والتعايش الاجتماعي السلمي.

وقد وجدت نتائج إعلانات الدوحة 1 و2 تأييداً ودعما كاملين من المجتمع الدارفوري.

■

نساء يعملن من أجل النساء

يوم في حياة مستشارة شرطة في مجال النوع الاجتماعي (جندر)

بقلم غيومار بو سوليه

غادرت أنجيلا أنيمان غانا قبل ست سنوات لتنضم إلى اليوناميد كمستشارة للشرطة في الفاشر في شمال دارفور. وتعمل إنجيلا منسقة لشؤون النوع الاجتماعي وحماية الاطفال في معسكر زمزم الذي يأوي أكثر من 50 ألف نازح. تقوم اليوناميد بتسيير ثلاث دوريات يومياً طوال أيام الأسبوع. تعمل أنجيلا في نوبات مختلفة وهي اليوم تعمل في الدورية الصباحية.

عند الثامنة صباحاً تلتقي إنجيلا زملاءها من مستشاري الشرطة في معسكر زمزم لمراجعة مسار دورية بناء الثقة وترتيباتها. وعادة ما تقوم وحدات الشرطة الأندونيسية والأردنية بتوفير الحراسة ولكن في بعض الأحيان يطلب من الكتيبة النيبالية القيام بذلك.

وتحرص الشرطة على تأكيد تواجدها في المعسكر طوال اليوم لضمان سلامة النازحين وتعزيز إحساسهم بالأمان. والوضع الأمني الآن أفضل بكثير مما كان عليه قبل وصول اليوناميد وتقع بعض الحوادث البسيطة غالباً ليلاً.خلال تجوالها في المعسكر، تتوقف الدورية مرات عدة للتواصل مع الأهالي. وترافق أنجيلا واثنتين من زميلاتها مترجمة اسمها خديجة وهي تترجم كل ما يقال من وإلى اللغة العربية وتلتقي بالنازحات وتستفسر عن شواغلهن. ولضمان حوار أكثر قرباً وثقة، يتنحى مستشارو الشرطة جانباً عند نقاش القضايا ذات الصلة بالنوع الاجتماعي. واليوم يناقشون مشكلة الزواج المبكر. فقد لاحظوا أنّه من المألوف وجود فتيات لا يتعدين السادسة عشرة من العمر أمهات لأربعة أطفال وأخريات في عمر الثامنة عشرة لديهن ستة أطفال.

وتوضح أنجيلا، مع احترامها للثقافة المحلية والتقاليد، أهمية التعليم بالنسبة إلى الفتيات ومخاطر الحمل الصحية أثناء فترة المراهقة. ونصحت بعدم تزويج المراهقات ليواصلن دراستهن وحتى بلوغهن الثامنة عشرة عندما تصبح أجسادهن مهيأة للأمومة. كما تنصح النساء بتجنب الحمل المتتابع. وفي ظل ندرة الطعام والماء في المعسكر، تؤكد أنجيلا أنّ الأسر القليلة الأطفال تستمتع بصحة أفضل.

ولاحظت أنجيلا منذ قدومها إلى دارفور، أن عملها قد ترك أثراً حقيقياً على أهالي المنطقة. ولم يفتر حماسها بالرغم من حاجز اللغة كما وتسعى لـردم الهوة مستخدمة لغة الجسد العالمية وتعابيرها. وتلاحظ أنجيلا يوماً بعد يوم أنّ عدد البنات اللواتي يذهبن إلى المدرسة تزايد وأنّ النساء أصبحن أكثر إدراكاً لحقوقهن.

غير أنّها كثيراً ما تتأثر عند استماعها للشكاوى حول نقص الطعام والماء والرعاية الصحية. وفي حين أنّ شرطة اليوناميد ليس بيدها الكثير لتقدمه لحل هذه المشاكل، إلاّ أنّها تعرض هذه الهموم على الكثير من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية العاملة في المنطقة.

وبنهاية عمل دوريتهم، يكتب المستشارون وكذا أنجيلا تقريراً يومياً حول الأوضاع الأمنية السائدة وما تمّ إحرازه في هذا الصدد لتقديمه إلى قادة الشرطة بغية دراسته وتحليله.

وفي ختام عمل اليوم تبدأ أنجيلا الإعداد لدورية ظهر اليوم التالي ودورية الليل لليوم الذي يليه. ودوريات الليل هي الأكثر صعوبة وخطورة غير أنّ أنجيلا لا ينتابها أي خوف وفي هذا الصدد تقول: "نحن هنا لخدمة أهل دارفور، هذا عملنا."

■

أنجيلا انيمان مع زميلاتها أثناء دورية صباحية في معسكر زمزم.

تصوير:أوليفيه شاسو

إعـلان من اليوناميد!

ترحب مجلة أصداء من دارفور بالقصص والمقالات المكتوبة من قبل الدارفوريين والتي تتطرق الى مواضيع متعلقة بحياتهم أومجتمعهم.

المواضيع المرحب بها

مقالات وقصص حقيقية في دارفور تحمل في مضمونها واحدا او أكثر من المواضيع التالية:
تشجيع ومساندة السلام الشامل، التعايش السلمي بين مختلف فئات مجتمع دارفور، نبذ العنف، احترام القانون، مساندة حقوق المرأة وحقوق الطفل، تشجيع التعليم والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

يكتب الموضوع باللغة العربية الفصحى، أو باللغة الإنكليزية ويقدم اما مطبوعا أو مكتوبا بخط يد واضح ومقروء. يرجى ذكر اسم الكاتب أو الكاتبة ورقم الهاتف للإتصال به في حالة اختيار عمله للنشر.

يرسل إما بواسطة بريد الكتروني الى mayyai@un.org بعنوان: الى مجلة اصداء من دارفور
ويكون العمل مرفقا في الرسالة الألكترونية.

أو بالبريد العادي الى العنوان:

اليوناميد
شعبة الاتصال والإعلام – قسم المطبوعات (D2.1)
مركز البحوث الزراعية
ص.ب 59
الفاشر، دارفور
السودان

المجلة تختار للنشر العمل الأنسب ضمن مجموعة الأعمال المرسلة اليها.

للإستفسار: **09 1250 1966**

إصدار اليوناميد - شعبة الاتصال والإعلام
هاتف : 4497 إلى 7941-442-92-249+
بريد الكتروني : unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني: http://unamid.unmissions.org